Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18 No. 2 April 2026, pp.129-141

https://doi.org/10.31185/lark.5259

Loss and the Relationship between Blackness, Memory, and History in Iraqi Poetry after 2003

Researcher: Sajjad Mohsen Farhan Jabal Al-Drisat, Assistant Professor Dr. Ahmed Kadhim Salman Jabal Al-Attabi

std2024210sMohsen@uowasit.edu.iq

Received Dec 5 2025 Revised Jan5, 2026 Accepted Jan 20, 2026 Online Apr.1, 2026

ABSTRACT

This research seeks to explore the significance of loss, both physical and emotional, the pain of memory, and the phenomenon of fear in Iraqi poetry after 2003. These phenomena contribute to the bleak picture painted in Iraqi poetry. Amid the political and social crises that swept the country, Iraqi poets endured harsh conditions, sharing their pain with society. Many suffered the loss of loved ones through death and exile, reflecting their sense of loss and weariness with the death that tore the country and its people apart. Sectarianism also played a role, a constant refrain of death, which led them to write with bitterness. Memory, too, is an integral part of the poet's anguish and sorrow, serving as a repository from which they recalled childhood memories and the harshness of life.

Furthermore, memory transcends mere record of personal events in the texts of our poets, reaching into ancient ideologies that formed a significant part of their work. From the poet's awareness, to link the tragedies and pains of the present and past of Iraqi society. This research also included the phenomenon of fear, which represented an important aspect of pessimism, as fear in poetry was associated with real political or social events and linked to the unknown future, which provokes feelings of imminent danger..

Keywords: melancholy, loss, memory, sadness, pain, history

الفقد وعلاقة السّوداويّة بالذّاكرة والتّاريخ في الشّعر العراقيّ بعد 2003م

الباحث سجّاد محسن فرحان جبل الدّريسات، أ. م. د. أحمد كاظم سلمان جبل العتّابيّ

std2024210sMohsen@uowasit.edu.iq

الملخص

يسعى هذا البحث للوقوف على دلالات الفقد بشقّيه الحسّي والمعنوي، وألم الذّاكرة، وظاهرة الخوف، في الشّعر العراقي بعد ٢٠٠٣م، لتشكيل هذه الظّواهر للصّورة السّوداويّة في الشّعر العراقي، فقد عاش الشّعراء العراقيّين -في ظلّ الأزمات السّياسيّة والاجتماعيّة التي عصفت في البلد- ظروفًا قاسية اقتسموا فيها آلامهم مع آلام المجتمع، إذ فُجعَ كَثِيرٌ منهم بأحبائه موتًا وتغريبًا، وعكس شعورهم بالضّياع وسأمهم من الموت الّذي قدّد أوصال البلاد والعباد، وكذلك كانت الطّائفيّة وترًا يعزف ألحان الموت، ذلك الأمر الذي جعلهم يكتبون بمرارة، كما أنَّ للذّاكرة جزءًا من لواعج الشّاعر وأشجانه، إذ كانت خزانةً استدعى في أثناء مشاهد طفولته وقساوة الحياة، وذهبت الذّاكرة الى أبعد بكثير من كونها سجلًّا لأحداث شخصيّة في نصوص شعرائنا لتصل إلى أيديولوجيّات موغلة في القدم، وشكّلت جزءًا من وعي الشّاعر، لتربط بين مآسي وآلام الحاضر والماضي للمجتمع العراقيّ، و قد ضمَّ هذا البحث ظاهرة الخوف التي مثّلت جانبًا مهمًّا من جوانب السّوداويّة، إذ جاء الخوف في الشّعر مقترنًا بحوادث سياسيّة أو اجتماعيّة واقعيّة، وارتبط الخوف أيضًا بالمستقبل المجهول الّذي يستفز المشاعر بالخطر الدّاهم.

الكلمات المفتاحية: السّوداويّة، الفقد، الذّاكرة، الحزن، الألم، التّاريخ.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) that allows others to share and adapt the material for any purpose (even commercially), in any medium with an acknowledgement of the work's authorship and initial publication in this journal.

المقدّمة:

الحمدُ لله خالق الأكوان، وصلِّ اللّهم على محمّدٍ وآله مفاتيح الجنان، وارزقنا بفضلهم علمًا وعملًا يا ذا الفضل والإحسان. وبعد، فإنَّ السّـوداويّة في الشّـعر العراقيّ بعد سـنة ٢٠٠٣م؛ تكادُ تكونُ هُويّةَ الشّـعر العراقيّ، بوصـفها نتاجا طبيعيّا لما يمرّ به الشّـاعر والمجتمع من اضـطرابات سـياسـيّة واجتماعيّة، بدّدت أحلامهم وطموحاتهم لتغيير الواقع، ليصـطدموا بالنّكبات تلو النّكبات، تسـربل العراق فيها لردحٍ من الزّمن بين مطرقة السّياسة وسندان الواقع الاجتماعيّ، فَضلًا عن الواقع الاقتصـاديّ المتأزم، كلّ تلك الظّروف وغيرها من مثل تلاقُحِ الثّقافات وازدياد رقعة المثقّفين وتداخل الشّـعر بالفلسـفة والعلوم الأخرى، دفعت الشّـاعر للكتابة بمرارة وألم، فتجلّت في شـعره صـورة الفقد والخوف وآلام الذّكريات وترسّـخت؛ لتشـكّل صـورته المأسـاويّة الجديدة، وقد اسـتعمل الباحث كلًّا من المنهجَين:

١- المنهج الوصفي لرصد الظّواهر ووصفها.

٢- المنهج النّفسي لتحليل الرّموز والرّبط بين النّصّ والمؤلف، والوقوف على الدّوافع النّفسيّة وتفسير السّلوك الإبداعي.

ومِن أهمّ الدِّراسات السّابقة الّتي تناولَت موضوع الفَقدِ والذّاكرة، هي:

1- تمثلات الوحدة والفقد في رواية زقاق الجُمجُم مقاربة سايكوسرديّة، للدّكتور شاكر عجيل الهاشميّ.

2- الذّاكرة الأسطوريَّة والمراوغة السّياسيَّة في الشعر العراقي التسعينيّ، م.م. علي عامر تاج الدّين، أ.د. فرحان بدري كاظم الحربيّ.

1- الفقد الحسّيّ والمعنويّ

يُعدُّ الفقد أحد أهمّ الموضـوعات الشّـعريّة الّتي اتّسـمت بالسّـوداويّة، إذ امتدَّت هذه الظّاهرة على مدى العصـور في الأدب، لكنّها شـكّلت محورًا أسـاسـيًا من محاور الشّـعر العراقيّ بعد 2003م، تَمَثّلَ ببعديه المادّيّ والمعنويّ، وللتّقلُّبات السّـياسـيّة والاجتماعيّة أثر بارز في تشـكيلها؛ فقد رُزِئَ كثيرٌ من الشّـعراء بالمصـائب كغيرهم من أفراد هذا المجتمع ولم يكونوا بمنأى عنها، على عكس بعض الشّعراء الّذين سبقوهم في الزّمن مّمن كان لهم حظوة عند الحكّام، فكان لهذه الخصيصـة دور في نتاجهم الشّعري الذي تشرّب مآسي الواقع المؤلم.

إذ يرى أُسـتاذنا الدّكتور شـاكر عجيل الهاشـميّ : للفقد "ثمة محوران أوّلهما الفقد المعنويّ المقترن بالأحاسـيس...، والعمل على اسـتلهام المواقف الحياتيّة الّتي تعزز من توالي هذه الأفكار بالطّريقة الّتي تجعلها تلبس لباس الفقد بكامل أناقتها" [الهاشـميّ، 2022م، 125 -126]، ولعلّ فقدان الأمل في التّعايش البريء، والشّعور بفقدان الوطن، يأتي في هذا السّياق، وتُعدُّ "الوحدة أولى مراتب الفقد" [الهاشـميّ، 2022م، 125]، أمّا البُعد المادّيّ فقد اتّخذ صـورة الموت، إذ يرى أُستاذنا الهاشـميّ "أنَّ المحور الثّاني يقتصـر على الفقد الحسّـيّ، المرتبط بالشّـخوص المتوازية، ليأخذ طابعًا اجتماعيًّا مقرونًا باسـتجابات وسـلوكيّات نفسـيّة حادّة تمثّل الدّور الّذي يُؤدّيه الفقد في حرف السّلوك وتسمين التّراكمات الذّاتيّة الخاصّـة الّتي تعزّز العزلة وتبرهن إلى رسـوخ موضـوع الوحدة" [الهاشـميّ، 2022م، 126].

وهذا يتّفق ورأي أبي عليّ الفارسـيّ (ت 377ه) في قوله: "يجوز أن يكونَ الفقدُ فقدَ حَميمٍ بالمَوت، أو بالفِراق" [الفارسـيّ، 1988م، 343/1]، وللموت دلالات مباشـرة وأخرى غير مباشـرة كما تقدّم، تحملها ألفاظ متعدِّدة من مثل الرّحيل، والفناء، والبكاء، والشّـيب [حسـن، 2017م، 421]، وهذه الدّلالات أنشـأتها المتغيّرات السّـياسـيّة والثّقافيّة والاجتماعيّة، وامتدّ ظِلالها في العصـر الحديث، فظهرت بصـورةٍ لافتة عندَ الشّـعراء غذّاها الواقع السّـياسـيّ المهزوم، والانفتاح المعرفيّ على رموز الموت والانبعاث في الثّقافات الأخرى [المنيع، 2021م، 449].

وفي السّياق ذاتِهِ يرى أُستاذنا الدّكتور أحمد كاظم العتّابيّ أنَّ الفكرة الأكثر وجعًا للموت هي عجز الإنسان عن ردّه، إذ يسرق أحبابنا دون استئذان [العتّابيّ، 2021م، 62].

وتزدحم دواوين الشّعراء العراقيّين بظاهرة الفقد بشتّى أشكالها وصورها، وقد ارتبطت هذه الظّاهرة في التّجربة المعاصرة بسِياقاتٍ عدّةٍ منها السّياق السّياسيّ، والثّقافيّ، كما ارتبطت بالموقف الذّاتي لكلّ شاعر، بحسب الظّروف والعوامل الاجتماعيّة الّتي تعرّض لها فشكّلت جزءًا من وعيه [شعبلو، 2016م، 31].

ومن أُولى تلك الظَّواهر السّوداويّة للفقد، ظاهرة فقدان الوطن الّتي تتجلّى في كثير من النّصوص، إذ يقول الشّاعر كاظم الحجّاج في إحدى قصائده [الحجّاج، 2017م، 36]:

لافتةٌ ملطخة بالدّماء مكتوبٌ عليها:
قبلَ أن نبتني وطنًا لنعيشَ عليهْ،
ألا بُدَّ مِن وطنٍ أوليّ
نموتُ لهُ؟!

يعكس النّصّ فقدان الوطن والشّعور بالضّياع، بدءًا من اللّافتة الملطّخة بالدّماء التي تحمل آلام العراقيين وجراحاتهم، وصولًا إلى الوطن الّذي باتَ الموت فيه شرطًا للسّكن، فعادة الأوطان تبنى بالتّضحية، في حين يرى الشّاعر أنَّ العراق لم يحن وقته للعيش بعد رغم استمرار الموت والتّضحية من أجله، وهذا الفقد المزمن يجسّد السّوداويّة الّتي تعكسها عبثيّة الموت، واليأس من بناء الوطن.

وفي نصّ آخر يجسّد صورة الفقد المعنويّ للوطن، يقول الشّاعر عارف الساعدي في نصٍّ من قصيدته (مراثي المدنِ الحية) [السّاعديّ، 2013م، 63 – 64]:

مدنٌ على أبواب دجلة واقفة
هي من تساقط من رذاذ العاصفة
هي كلُّ ما قد ظلَّ من تلك الخسائرِ
والجنائزِ والحروبِ الزائفة

يقف الشّاعر على أطلال المدن العراقيّة المدمّرة بألم وحزن، يرثي هذه المدن بطريقة تُنبي بحالة الفقد، ووقوف هذه المدن على أبواب دجلة يمثّل اليأس لدى الشّاعر، ويصفها بأنها كلّ ما تبقى من رذاذ العاصفة؛ لشعوره بالفوضى والدّمار الذي شوّه معالم هذه الحضارة بحروبٍ زائفة، والزّيف هو السّبب وراء هذا الوجع الجماعيّ الذي مرَّ به المجتمع العراقيّ ليعكس بذلك صورة الفقد الكامل للإنسان والهُوّيّة والمكان.

أمّا الفقد الحسّيّ فقد كثرت أشكاله في دواوين الشّعراء العراقيّين، وتدفّقت قصائدهم في هذا النّوع من الشّعر كالسّيل الجارف، فأغلب الشّعراء عاشوا هذا الشّعور وفُجِعَ كثيرٌ منهم بأحبّتهِ، ولعلَّ الشّاعر موفّق محمّد كان له نصيبٌ كبيرٌ لفقده أحد أولاده، إذ يقول في نصٍّ من قصيدته (فارق بسيط) [محمّد، د.ت، 86]:

عمَّ تتذابحون!؟
عن الخراب الّذي فيه ترفلون
بين صورته والبلاد الّتي كانت بلادًا
وانفجرت بالزّائدة الطّائفيّة
فلا موجة في دجلة
إنّما هي جثث تتدافع باحثة عن رؤوسنا
رؤوسنا المحشّوة بالظّلام الّذي تلمع خناجره في عيوننا
بين صورته وصرّته مزنة من جهنّم تصهل مبرقة مرعدة
يا إلهي
فيدلهمّ القتل
ويسيل الموت على الأجساد

يعكس النّصّ أبشع صور الموت التي قدّدت جسد البلاد والعباد إلى أوصالٍ، ومزّقت وحدته بالعزف على وتر الطّائفيّة؛ الّتي وصفها بمرضٍ خبيث انفجر ليَلتَهِمَ الجسد كلّه، وقوله البلاد الّتي كانت بلادًا يعكس حالة الفقد للماضي الجميل، ثم يصف أمواج دجلة

النّابضة بالحياة بالجثث مقطوعة الرأس للدّلالة على شدّة وقع الموت والعنف الحاصل، حتّى يصف شدّة الموت بمزنةٍ من جهنّم ليُعمّق الشّعور بالحالة المأساويّة الّتي يمرّ بها المجتمع، حتّى يشتدّ ظلام الموت ويدلهمّ ليعكس بذلك حالة الضّياع والكآبة التّي تتسم بالسّوداويّة.

إنَّ "الموت جوهرٌ يقينيٌّ في العقل الباطن عند الشّاعر المعاصر، وهو يحاول دائمًا الهروب من هذه اليقينيّة الجوهريّة بشتّى الطّرق والأساليب، فتَشَعبَ هذا الهاجس، وظلَّ في قرارة عقله كحقيقة حادثة ذات زمن" [شعبلو، 2016م، 39].

وهذا فعلًا ما تجده لو فتّشت في دواوين الشّعراء العراقيّين، فإنّها ممتلئة بصور الموت الّذي يمثّل ذروة الفقد ويشكّل عالمًا تشاؤميًّا مقترنًا بالسّوداويّة.

ومن النّصوص الّتي جسّدَ فيها الشّاعر موفّق محمّد ببراعةٍ كِلا البعدين المادّيّ، والمعنويّ في ظاهرة الفقد، قصيدة (مرايا عراقيّة) الّتي يقول فيها [محمّد، د.ت، 91]:

في أول ساعات اللّيل
تحملني الطّرقات إلى قبر أبي
وعصاه
هي في يدي الآن
ولا مأرب لي فيها

يجسّد الشّاعر شعوره بالفقد الحقيقيّ لأبيه في مطلع النّصّ، ثم تتولّد من تلك الصّورة المحسوسة صورة أخرى أشدّ إيلامًا للفقد المعنويّ الذي يتضح من شعوره بفقدان العمر، وحالة الضّياع، حيث تتحول عصاه إلى ذكرى مؤلمة وواقع مرير.

2- ألم الذّاكرة في الشّعر العراقيّ

تُعدُّ هذه الظّاهرة من الظّواهر البارزة في الشّعر العراقيّ بعد 2003م، فقد شكّلت الذّاكرة جزءًا من وعي الشّاعر، وكانت وعاءً لآلامه وأحزانه والحوادث المريرة التي عاشها، في ظلّ الصّراعات السّياسيّة والنّفسيّة، والتّقلّبات الاجتماعيّة، والحروب طيلة السّنوات الماضية، إذ "إنَّ الشّاعر أكثر النّاس استغراقًا في عالمه الشّعوري، فإنَّ الذّاكرة وتداعياتها تهيمن على جزء كبير من وعيه، ولا سيّما تلك الذّاكرة التي تأتي له بما شهده في طفولته من أحداث وما مرَّ به من مواقف بقيت عالقة في ذهنه، لذا نجد أنَّ أغلب قصائد الشّعر العراقيّ تشتغل على استحضار الماضي في محاولة لفهم الحاضر، واستلهام رموزه، واستنطاق أوجاعه"[حبيب وعطيّة، 2022م، 239]. ولهذا "فالذّاكرة تصوغنا ونحن نصوغ الذّاكرة بدورنا" [كاندو، 2009م، 10]، فهي "ليست مجرّدَ استدعاءِ معلوماتٍ صادفناها في فترة سابقة إلى أذهاننا؛ فكلما أثّرت تجربة حدث سابق على شخص ما في فترة لاحقة، فإنَّ أثر التّجربة السّابقة يُعدُّ انعكاسًا لذكرى ذلك الحدث السّابق" [فوستر، 2014م، 8]، ومن منظور الهيمنة الثّقافيّة للتّاريخ ودوره في توجيه سلوك الفرد وتصوّراته يرى إدوارد سعيد أنَّ "السّرد، في السّياق الجديد، هو تشكيلُ عالمٍ متماسك متخيَّل، تُحاك ضمنه صورُ الذّات عن ماضيها، وتندغم فيه أهواء، وتحيّزات، وافتراضات تكتسب طبيعةَ البديهيّات، ونزوعاتٌ، وتكوينات عقائديّة يصوغها الحاضرُ بتعقيداته بقدر ما يصوغها الماضي بمتجلّياته وخفاياه" [سعيد، 2014م، 16]، وإن كان الكلام عن الشّعر في هذا المقام، إلّا أنَّه لا يفترق عن السّرد في مفاهيم الذّاكرة وتجلّياتها؛ لكونهما يلتقيان في نقطة واحدة وهي الحكاية، إذ يرى أحد الباحثين أنَّ "من الموضوعات الّتي استحوذت على نتاجات الأدباء، وسكنت منزلًا وطيد الأركان في نفوسهم، موضوع الطّفولة...، قلَّما تجد من الأدباء الكبار من لم يخصّص لهذا الموضوع جانبًا من التّعبير والوصف، وتخليده بعمل خاصّ شعرًا أو روايةً أو مذكّراتٍ" [جبّار، 2001م، 3/1].

ويذهبُ أحد الباحثين إلى أنَّ "الشّعر الحقيقيّ هو الّذي يأتي تعبيرًا حقيقيًّا عن مكنونات الذّات وأعماقها البعيدة، وأنَّه حينئذٍ انعكاس أمين لما يُعرف بالهوّيّة" [المجاليّ والنّوايسة، 2018م، 375]، ثُمَّ يقول في موضعٍ آخر: "أنَّ الشّعراء أخذوا يتلمّسون الهوّيّة الوطنيّة والانتماء الأعمق من خلال الحفر في الثّقافة والتّاريخ، الّذي شكّل أداة تعبير وأرضيّة صلبة تمكّنهم من الوقوف عليها في مواجهة ما يستشعرون من تهديد" [المصدر نفسه، 2018م، 380]، فخوض الشّعراء العراقيّين للقضايا التّاريخيّة لم يكن مجرد استعراض

لذكريات عابرة، وإنّما هي رسائل واعية تهدف لاستثارة العواطف، وعرض لسجل القِيَم الّتي أصبحت في مهبّ الرّيح من جهة، والشّعور بالألم والحزن لفقدانها من جهةٍ أُخرى.

ولعل الذّاكرة تذهب أبعد بكثير من كونها سجلًّا لأحداث شخصيّة، لتصل إلى أيديولوجيات موغلة في القِدَم تتوارثها الأجيال، إذ "يقترح بول ريكور في كتابيه (الزمان والسرد) و (الذاكرة، التاريخ، النسيان) على الذّاكرة عابرة الأجيال أي الذّاكرة الّتي تؤمن بالعبور بين الأجيال المعاصرة والأسلاف، وكيفيّة تكرار التّجارب عبر الأجيال، فالعلاقة الأجياليّة هي الّتي تتفوّق على البعد الجسديّ، أي أنَّ أفكار الأسلاف تبقى عند مَن يخلِفهم مهما طال الزّمن"[تاج الدّين والحربيّ، 2023م، 104/1] ، ولذا فإنَّ "الذّاكرة الجماعيّة تحكمها أطر اجتماعيّة مشتركة ألِفها النّاس في فترة ما، داخل الأحياء والفئات أو الطّبقات، من أسماء وصفات، وتقاليد واعتقادات ومفاهيم" [حسن، 1997م، 20]، ولذلك "فلا غرابة من نزوع الإنسان نحو الماضي، إذ إنَّ مجهوليَّة المستقبل جديرة بخلق قلقٍ أنطولوجيٍّ لدى الإنسان فردًا أو جماعةً، يدفعه على الدّوام نحو أقبية الماضي بما تنطوي عليه عوالمها من مضامين إنسانيَّة يفيد منها إنسان الحاضر من استشراف الرّؤى المستقبليَّة، أو بحثًا عن مُتحقَّقات؛ من انتصارات وأسبقيات تُحرِز للإنسان وجودًا، لأن البحث عن الذّات هو أحد أهم دوافع الإنسان نحو سبر أغوار ماضيه" [الرّبيعيّ، 2018م، 3].

إنَّ الذّاكرة لدى النّاس ـــــ من وجهة نظر التّحليل النّفسي ـــــ تتفاوت من حيث القوّة، وإن كانت تتأثر عادةً بدوافع الفرد وتكوينه النّفسي عمومًا، فتعمل دوافع الفرد الشّعورية واللّاشعوريّة على الاحتفاظ ببعض المعلومات في الذّاكرة ونسيان بعضها الآخر [عبد القادر، د. ت، 204]. فذاكرة الشّعراء العراقيّين احتفظت بكثير من المآسي والآلام، الّتي عاشها المجتمع العراقيّ وعلى مدى قرون طويلة، ظلَّ يرزح فيها تحت وطأة القتل والتّشريد والتّجويع، والتّقلّبات السّياسيّة والاجتماعيّة، حتّى امتلأت الذّاكرة بمظاهر الحزن، فجسّدوها في قصائدهم واكتظّت دواوينهم بالذّكريات المؤلمة.

من تلك النّصوص قصيدة (غزالة الصّبا) للشّاعر كاظم الحجاج، يقولُ فيها [الحجّاج، 2017م، 65 – 66]:

ويحَ ذاكرتي!
أتذكّر رائحة الحبر
(أوّلَ يوم كتبنا به)
ورائحةَ القلم الخشبي
.. وكحولَ الطّبابةِ:
.. كُنّا نلقّحُ في أوّل العامِ
ضدَّ التّدرّن (يحفظنا اللهُ)
.. ماتَ صديقي بهِ
وأخي كادَ..
ــ ما زال كهلًا نحيلًا ــ!
.....
وكانت محلتُنا في المساءْ
تضاء بضحكات أطفالها
.....
ويحَ ذاكرتي!
أتذكّر عينَ (الغزالةِ)
.. كانت تُعلّقُ قمصان إخوانها..
حسرتي من زمانْ:
أنْ أراها تُعلّق فستانها..
ــ في زمان الشناشيل كان النّساءْ
يُعلقنَ أثوابهنَّ

بزاوية لا يراها الرجال! ــ

يبدأ الشّـاعر بعرض ذكريات الطّفولة الّتي يخيّم عليها ألم الموت، بمشـهدٍ رهيب ؛ إذ يتحوّل العلاج من لقاحٍ للوقاية إلى كحولٍ قاتلة، ثُمَّ يصف بعدها ضحكات الأطفال، ليعكس مرارة الذّكريات متنقّلًا بين السّعادة والألم، ويستذكر بحسرةٍ تلك الفتاة الّتي لم تعلّق فسـتانها كما تعلّق قمصـان إخوانها، للدّلالة على الأعراف والقِيَم السّـائدة في ذلك الزّمن الجميل، وهذه الذّكرى تمثّل رؤية الشّـاعر السّوداويّة للواقع، كما تُعدُّ صرخة ألم بوجه الانحلال وتبدّل العادات لدى الكثير في الوقت الحاليّ.

وللشّـاعر حسـين القاصـد ذكريات مؤلمة، فهو قد فجع بأخيه شـهيدًا، وكان لتلك الحادثة أثر كبير في حياته، إذ يقول في نصٍّ من إحدى قصائده [القاصد، د.ت، 71]:

أريدك قربي .. أريد أمارس عمري عليك .. أقولُ فتفعل
أريدك حضنًا
أريدك خصمًا لكي نتصالح كيف أراك؟؟؟؟
تذكّرتُ شيئًا لمن سوف أحكيه
ألو/ يا أخي.....
لماذا ترنُّ وأنت بدونك
ألو/ كيف ظلّ رنينك حيًّا
فهل كنت تنوي تردّ عليّ
ألو/ انقطع
لا أريد الرّنين
أريدك أنت
فردَّ العراق (عليه السّلام)
واذكر في العراق (حسنًا) كان جرحًا نبيًّا
لكن يا أبتِ إنّي رأيت أحد عشر وجعًا
والآه والقلق رأيتهم بي شامتين

ينطلق الشّـاعر في مخاطبته لأخيه المفقود، في محاورة من طرف واحد مليئة بالألم، فيجري اتّصـالًا معه لكنّه لا يسمع جوابًا سـوى الرّنين، وهذا ما يُسـمَّى في علم النّفس بالاحتفاظ بالشّـيء الانتقالي، أي الاحتفاظ بجسـم ماديّ يمتلكه أحد الأحبّة الغائبين في محاولة لإنكار موته، أو أنَّ هذا الشّـيء داعم نفسـيّ للأشـخاص المفجوعين [واكينشـو، 2020م، 119]، وحين يتملّكه اليأس يُجيبه العراق، بأنَّ أخاه ذكرى مقدّسـة وألم وطنيّ يمتزج مع آلام المجتمع، أمّا التّناص مع قصـة النّبي يوسـف (عليه السّـلام) فجاء لتعزيز صورة الألم وبيان مدى حجم الفاجعة الّتي يمرّ بها الشّاعر.

في إطار الذّاكرة وتقاطعها مع السّلطة لإعادة تشكيل وعي الجماعة "فإنَّ الذّاكرة رهان من رهانات السّلطة، الأمر الّذي يسوّغ أهمّيّة الأساطير التّأسيسيّة في حساباتها، ومن ثمَّ حرص سلطة الدّولة على امتلاكها وتجسيدها، بوصفها العنصر الأساسيّ في بناء الهُوّيَّة الجماعيّة خاصَّتها، وفي هذا الإطار فإنَّ الذّاكرة التّاريخيّة تصبح أداة مهمّة بيد النّخب السّياسيّة لتعزيز سيطرتها وشرعيّتها، عن طريق استعمال الذّاكرة واستغلالها وتوظيفها أيديولوجيًا وسياسيًّا" [الرّبيعيّ، 2018م، 4]

وهذا ما تنبّه له بعض الشّعراء العراقيّون، فرفضوا هذه الأساطير ليعيدوا تشكيل الوعي بالسّياسة، إذ يقول الشّـاعر حسين القاصد في إحدى قصائده [القاصد، د.ت، 9] :

كي أقطع التّاريخ حافيًا
يجب أن أتقبّل حرارة رمل الأسطورة
وأذبح ذاكرتي تحت قدم مئذنة الإغراء
لتأكل منها زوجة الخليفة فكرة طازجة..

في هذا النّصّ يبيّن الشّاعر أنَّ هذا الجزء من الذّاكرة نفسها المتعلّق بأساطير السّلطة يعدُّ مصدرًا من مصادر الألم، الّذي يجب أنْ يتخطّاه ويذبح هذه الذّاكرة الأسطورية الّتي سخّرتها السّلطة لخدمتها، ولا يعني الخرافة بالأسطورة إنّما الشّرعية، التي مكّنت الحكّام وعوائلهم من رقاب المجتمع، ليجسّد النّصّ رؤية الشّاعر السّوداويّة للواقع السّياسيّ، الذي شيَّدَ بنيانه على المزاعم التّاريخيّة، وجرَّ الويلات والآلام للمجتمع.

3ــ ظاهرة الخوف في الشّعر العراقي

يُعدُّ الخوف ظاهرة بارزة من مظاهر السّوداويّة في الشّعر العراقي، إذ تعدّدت أشكاله وصوره لدى الشّعراء العراقيّين، ولم يكن الخوف مجرّد عاطفة، إنَّما كان معظمه تجسيدًا لمخاوف واقعيّة سياسيّة كانت أو اجتماعيّة أو اقتصاديّة، ومن تمثّلاته الخوف من المستقبل المجهول أيضًا، ويتداخل مفهوما الخوف والرّعب تداخلًا ملحوظًا، وسيتّضح ذلك من طريق عرض بعض الأمثلة لكِلا المفهومين.

فهنالك مجموعة من المجاهيل المادّيّة المحيطة بالإنسان، تثير غريزة الخوف في نفسه، لا سيّما عندما تستفزّ مشاعره بخطر يدهمه، أو ضرّ قد يقع عليه، [الذّيابيّ والعانيّ، 2016، 325] وذلك "عندما تفقد المؤسَّسات الاجتماعيّة قدرتها على إحداث استقرار حقيقيّ في المجتمع، يتصدّع بنيان المجتمع كلّه ويتشقّق من الدّاخل، وتتعدّد الجهات والتّيارات داخل المجتمع الواحد، نظرًا لتغاير الأهداف وتباين المصالح، فكلٌّ يخاف الآخر" [عبد الهادي، 2009م، 3].

ويعدُّ الخوف من منظور التّحليل النّفسيّ، عند عالم النّفس البريطانيّ وليام ماكدوجال "وجدان غريزة الهرب باعتباره انفعالًا أوّليًّا نتيجة لمثير خطر ويكون نزوعه الهرب" [عبد القادر وآخرون، د.ت، 190]، أي ينتج عن الخوف سلوك يستدعي النّفس للهرب من مناطق الخطر، وهي كثيرة كما تقدم، وقد خاض غمارها العديد من الشّعراء العراقيّين، وكان الهدف من خوضها هو حفظ ذات الشّاعر ومجتمعه من هذه المخاوف.

قد تكون الظّروف المحيطة بالشّاعر "عاملًا مهمًّا وأساسيًّا في تشكيل هذا المنحى، لانفعالات الشّاعر وتأزُّمه النّفسيّ في كلّ مكان وزمان، إذ إنَّ ظاهرة الخوف تعكس أحاسيسه المشتّتة ومشاعره القلقة" [جبر، 2022م، 388] ، ويعدُّ الفقر من تلك الظّروف الّتي تبعث الخوف "في النّفس فتساور الإنسان هموم البؤس واليأس، وهواجس الحاجة والفاقة، فالفقر من الآفات الاجتماعيّة الّتي يحاذر المرء أنْ يقع في مخالبه" [الذّيابيّ والعانيّ، 2016م، 328]،

ويُعدُّ "الخوف أقدم وأقوى الانفعالات البشريّة، وأقدم وأقوى أنواع الخوف هو الخوف من المجهول" [لافكرافت، 2021م، 11]، فقد استشرت هذه الظّاهرة في الشّعر العراقيّ بسبب اضطراب الواقع، واحتدام المواقف السّياسيّة والاجتماعيّة. إذ "يتأكد هذا الميل أيضًا بشكل طبيعيّ بإدراكنا لحقيقة أنَّ عدم اليقين والخطر حليفان وثيقان دائمًا؛ وهو ما يجعل أيّ نوع من العوالم المجهولة لنا هو عالم من الأخطار والشّرور المحتملة" [المصدر نفسه، 2021م، 14]،

إذ تتماز ظاهرة الخوف أو الرّعب بمقوّمات منها: "الانزياح والخروج عن المألوف، وحالة استيلاء الخوف على القلب من المجهول، الّذي يتجاوز الواقع إلى المتخيّل ليكتب نصًّا متردّدًا بين عوالم الحقيقة" [ياسين، 2018م، 69]، وتتقاطع ظاهرة الخوف مع الأدب الدّيوستوبي أو عالم الواقع المرير الّذي "يصوّر حالة مجتمع خياليّ، فاسد أو مخيف أو غير مرغوب فيه، بطريقة ما يكون النّاس فيه غير سعداء ومرعوبين، ولا يتمّ معاملتهم بطريقة عادلة أو إنسانيّة"[شابو، 2023م، 72].

إنَّ مجموع هذه المظاهر والتّصوُّرات المنضوية تحت مفهوم الخوف، الّتي وردت في الشّعر العراقي تعدُّ رفضًا لطمس هُويّة المجتمع وإلغاء كينونة الفرد "وإنَّ عملية إلغاء الكائن الإنسانيّ بكلّ محمولاته الإنسانيّة ما هو إلّا دليل على ذلك الواقع الفاسد، عبر تصفية قدرات الإنسان وفق منظومة خاضعة لتلك الفئة السّلطويّة المتمثّلة بالآخر، عبر طغيان هذا الأخير على ذلك الواقع (المجتمع)؛ لتكون قدرات الإنسان بالتّالي مرتبطة بمجموعة أيديولوجيّات خاصّة بتلك السّلطة" [سرتيب وسليمان، 2025م، 256] يظهر ممّا

تقدم ارتباط الخوف بالسّلطة ارتباطًا واضحًا إلى جانب المظاهر الأخرى السّابقة، والّتي أسهمت بشكل فعّال لتُبَلور هذه الظّاهرة في الشّعر العراقيّ.

بعد الاطِّلاع على الكثير من أعمال الشّعراء العراقيّين، تبيّن أنَّ للشّاعر موفّق محمّد تمثيلا كبيرا لهذه الظّاهرة في نصوصه، إذ يقول في إحدى قصائده [محمّد، د.ت، 40]:

العالم الذي لم نعش
هنيهة واحدة فيه
لقد سحب بساطه
من تحتنا
وتركنا قطيعًا
خارج المجرّة على شفا
حفرة من النّار
وجاء الطّوفان
وها نحن نتذابح
مستبسلين في قعرها
فمن أجل من نتقاتل
بين الخرائب تاركين
رؤوسنا المقطوعة
في صناديق القمامة
التي غطت وجه
البلاد؟

ينطلق الشّاعر في بثِّ شكواه من الواقع المؤلم، ينتابه القلق والخوف من تمادي هذه السّلطة الّتي تزج بشعبها في الحروب، ويتجلّى الرّعب في طمس الهُوّيّة الحضاريّة وعزل المجتمع عن محيطه، ليُصوّر حالة من الانسلاخ وعدم الاندماج مع المجتمعات، أمّا النّار والطّوفان فهما رمزان أسطوريّان يوحيان بالعذاب؛ ليشير بذلك إلى خوفه من المستقبل المجهول، بَيدَ أنّه ما إن ينتقل بعدها لوصف الواقع حتّى يتّضح بأنّه أشدّ رعبًا مّما يحمله المستقبل من خفايا، فالخرائب والرّؤوس المقطوعة والاقتتال الدّاخليّ صور سوداويّة مرعبة تنذر بالخطر الاجتماعيّ والسّياسيّ المحيط بالوطن.

وفي سياق الخوف من المستقبل المجهول والفقر، يقول الشّاعر موفّق محمّد أيضًا [محمّد، د.ت، 52]:

العالم أصغر من ثقب الأبرة
ولا يمنح اللّجوء لوطن محصور في دكة
والسّكاكين تنوشه كوقع الصّياصي في
النّسيج الممدّد
إنّ الآه الّتي تنبجس من روحه توقظ
الموتى
ففي أيّ قلب خبّأتها؟
من أجل أنْ تسمعها مت؟
لنطمئنّ على مستقبل أطفالنا
وأيّ مستقبل هذا الّذي يطلع من سكّين
في رقبة

يوظّف الشّاعر صورًا مكثّفة لحالة الخوف التي تتملّكه تجاه المستقبل، إذ يضيق العالم ليحاصر وطنه؛ ليبيّن بذلك حجم الأزمة الّتي تحيق بالعراق، ثُمَّ يصف حالة الخطر المحيطة بالعراق إذ تنوشه السّكاكين لتنهش جسده؛ كما تفعل الصّنارة في القماش، حتّى تفزع الموتى تلك الآهات الّتي تتفجّر في نفسه، وحالة الخذلان تلك تشعره بالقلق تجاه مستقبل الأطفال المحاط بالفقر والموت.

أمّا الشّـاعر عارف السّـاعديّ، فيتأمّل في عوالم المستقبل المجهول؛ ليصـف حالة الشّـيخوخة المرتقبة برؤية سـوداويّة، إذ يقول في قصيدته (الصّديق الوحيد) [السّاعديّ، 2013م، 48 - 49]:

وسيدور الزّمان
وأصعد في المقعدِ المجاورِ له
حين يأخذُ صديقَه العجوزَ إلى المستشفى
لن نتحدّثَ بشيء
لن نضحكَ معًا
أو نثرثر
وسوف لن يعجبك من صديقك الشّاعرِ العجوز أيُّ شيء
سوى أنّك كنتَ هذهِ القصيدة

يجسّد الشّـاعر في قصـيدته حالة الهلع من الشّـيخوخة، إذ يصـف حالة الخوف من الموت بعد فناء العمر، والخوف ليس من الموت فحسب بل من حالة الإقصـاء، والعزلة النّفسيّة، وبرود مشـاعر الابن تجاه أبيه، ليعكس بذلك القلق والرّعب الوجوديّ الّذي ينتابه إزاء مستقبله.

يعدُّ الخوف ملازمًا للشّـعور بالوحدة "فقد تسـبّبت مخاوف الشّـاعر من النّاس في وحدته، وتسـبّبت وحدته في خوفه، لكن الملاحظ أنَّ اللّيل كان عاملًا مشـــتركًا بين الشّـــعورين؛ فتحوّل اللّيل عنده من زمن حقيقيّ إلى زمن نفســـيّ يفيض بالوحدة والخوف، ويمتلئ بالهموم والأحزان، ويرمز بجانب الوحشة والرّهبة إلى تردّي أوضاع سياسيّة واجتماعيّة وأخلاقيّة" [خضيّر، 2019م، 72]، إذ تبرز هذه الظّاهرة في بعض قصائد الشّعراء العراقيّين، و يقول الشّاعر موفق محمد [محمّد، د.ت، 71]:

في أوّل ساعات الفجر
وأنا أترنّح في اللّيل المسجور بأجساد القتلى
يهرب رأسي
عصفور يهجر عشًّا في غصن يتدلّى من رأس مقطوع
ويذوب بزقزقة تنفطر حزنًا ونواحًا
وينز دمًا من عينيه ليبعد أنثاه
من عيشٍ لا يحمد عقباه
يهرب رأسي ويصرخ ملء عصاه
الأرض رماد
والماء رماد
والنّاس رماد
الأنهار تنكس أعلامها
يا إلهي
أو كلّما اقترب المذيع من بغداد
يسيل المذياع دمًا ونشرب
والسّكاكين تعزف على رقابنا
لقد قتلوا الحبّ فينا
فلم نعد نطمئنّ إلى أحد

يســتعمل الشّـــاعر التّكثيف واللّغة الرّمزيّة؛ ليكرّس في قصـــيدته كلّ معاني العزلة والخوف، الّتي تســيطر عليه نتيجة الواقع السّـياسـيّ المأزوم، إذ يهرب الرّأس من الجسـد، ويتحوّل الماء والنّاس إلى رماد، والسّـكاكين تعزف، والحبّ يُقتَل، كلّ هذه الصّـور السّوداويّة هي حصيلة الألم الجماعيّ للمجتمع العراقيّ، يجسّد فيها الشّـاعر حالة الخوف من الموت والقتل، ليستسلم فيها إلى الوحدة النّاجمة عن الواقع المؤلم.

الخاتِمة:

1- شكّلت مظاهر الفقد وآلام الذّكريات والخوف جزءًا من الرّؤية السّوداويّة للواقع في نصوص الشّعراء العراقيّين.

2- غمرت هذه المظاهر القاتمة الكثير من دواوين الشّعراء العراقيّين بعد ٢٠٠٣م.

3- أدّت الاضطرابات السّياسيّة دورًا مهمًّا في تعزيز هذهِ المظاهر في الشّعر العراقيّ، فالأزمات السّياسيّة والاقتصاديّة والاقتتال الطائفيّ زادّ من حدّة الموقف الثّقافيّ وعزّز حالة اليأس لدى الشّعراء.

4- كان للتّقلّبات الاجتماعيّة والنّزاعات العشائريّة أثر كبير في تشكيل حالة الاحباط واستياء الشّعراء النّاقمين لتغيير الواقع؛ ممّا دفعهم لكتابة نصوص محمّلة بالحزن والألم.

5- شارك الشّعراء العراقيّون آلام المجتمع وكانت نصوصهم معبّرة عن أوجاع المجتمع العراقيّ؛ وذلك لأنَّ الكثير منهم قد فجعوا بأحبّائهم فالتحمت نصوصهم بواقعهم المعيش وحملت مشاعرهم الصّادقة لمشاركة المجتمع في همومه وآلامه.

6- اتّجه كثير من شعراء العراق بعد ٢٠٠٣م إلى قصيدة النّثر وذلك لعدة أسباب منها: أنّ التّقييد الّذي تفرضه البحور الشعريّة للقصيدة العموديّة قد يفرض على الشّاعر معاني ضيّقة بسبب التزامه بالوزن والقافية، أمّا القصيدة النّثريّة فتسمح بأنْ يعبّر الشّاعر بعمق ليكرّس مشاعره الحزينة ومأساته، كما أنَّ اضطراب الإيقاع في القصيدة النّثريّة يعبّر عن الحالة النّفسيّة للشّاعر ويضفي على النّصّ دلالات متنوّعة، كما يعبّر رفض الإيقاع الخارجيّ الجميل عن عمق الحزن الّذي ينتاب الشّعراء، ولذلك جاءت الشّواهد الشّعريّة مناسبة لمقام البحث.

قائمة المصادر والمراجع:

- تاج الدّين والحربيّ، الذّاكرة الأسطوريَّة والمراوغة السّياسيَّة في الشعر العراقي التسعيني، م.م. علي عامر تاج الدّين، أ.د. فرحان بدري كاظم الحربيّ، مجلّة الباحث، المجلد42، العدد2، 2023م https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/01/19/ff929c85516cff29a94e38c3f2979bff.pdf
- جبّار، صورة الطّفل في شعر السّيّاب، أ.م.د سامي علي جبار، مجلّة أبحاث البصرة، العدد28، 2001م https://un.uobasrah.edu.iq/download_paper.php?id=19797.
- جبر، تداعيات الخوف عند أبي العلاء المعري، هبة عادل مهدي جبر، مجلة التراث العلمي العربي، المجلد19، العدد3، 2022م https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/article/view/837/933.
- حبيب وعطيّة، أحلام الطفولة وتداعيات الذاكرة في شعر الشباب العراقيين، زيد هاشم حميد حبيب، أ. د. هيام عبد زيد عطيّة، مجلّة إشراقات تنمويّة، العدد 31، 2022م https://www.doi.org/10.51424/Ishq.31.9.
- الحجّاج، الأعمال الشعرية، كاظم الحجّاج، ط1، دار سطور للنّشر والتّوزيع، بغداد – شارع المتنبّي، 2017م.
- حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، جمال الدين بوقلي حسن، 1997م.
- حسن، جدلية الموت في شعر الأرّجاني، أ.م.د. رباب صالح حسن، مجلة ديالى، العدد74، 2017م.
- خضيّر، ثنائية الوحدة والخوف في شعر منير نيازي "دراسة تحليلية"، أ.م.د. محمد السيد عبد الخالق خضير، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد16، 2019م https://doi.org/10.21608/bflt.2019.158446.
- الذّيابيّ والعانيّ، مجاهيل الخوف المادية وأثرها في تشكيل المعنى في الشعر الإسلامي حتى عام 132 هجرية، د. مها فواز الذيابي، د. مظفر هاشم العاني، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث، العدد9، 2016م https://doi.org/10.21608/jwadi.2016.85456.
- الرّبيعيّ، أفعال التذكُّر واستراتيجيّات النسيان في النص الروائي العراقي من عام 2003ـــ2016م، (أطروحة دكتوراه)، رنا فرمان محمد الربيعيّ، إشراف: أ.م.د. ناهضة ستّار عبيد، جامعة القادسيّة، كلّيّة الآداب، قسم اللّغة العربيّة، 1440 هـ - 2018م.
- السّاعديّ، جرّة أسئلة، عارف السّاعديّ، ط1، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان، مكتبة عدنان، بغداد – شارع المتنبّي، 1434 هـــ-2013م.

- سـرتيب وسـليمان، الديسـتوبيا وتمظهراتها في أعمال الخزافة ماريا ربنك، م.م. محمد عاد سـرتيب، أ.د. منذر محمد سـليمان، مجلة نابلو للبحوث والدراسات، العدد49، 2025م
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/01/22/1ef45a217631cb3ae896afde506b4604.pdf.
- سعيد، الثّقافة والإمبرياليّة، إدوارد سعيد، ترجمة كمال أبو ديب، دار الآداب للنّشر، بيروت، ط4، 2014م.
- شابو، أدب الديوستوبيا: سرد المستقبل وبلاغة التّخييل الاستشرافي في رواية "يوتوبيا" لأحمد توفيق و "عطارد" لمحمد ربيع، توفيق شابو، جسور المعرفة، المجلد9، العدد3، 2023م
https://asjp.cerist.dz/en/article/225301.
- شعبلو، رؤية الموت في شعر محمد القيسي، ملاك سعيد محمد شعبلو (رسالة ماجستير)، إشراف: بسّام قطّوس، جامعة الشّرق الأوسط، كلّيّة الآداب والعلوم، قسم اللّغة العربيّة 2016م.
- عبد القادر وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، د. فرج عبد القادر طه، وآخرون، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، د.ت.
- عبد الهادي، صـور الخوف في شـعر القرن الثالث الهجري، علي رضـوان علي عبد الهادي (أطروحة دكتوراه)، إشـراف: أ. د. أحمد يوسـف عليّ، جامعة الزّقازيق، كلّيّة الآداب، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، 2009م.
- العتّابيّ، مظاهر الحزن في شعر فليحة حسن، أ.م.د أحمد كاظم سلمان، مجلة كلية التربية جامعة واسط، العدد44، الجزء الأول، 2021م
https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss44.2279.
- الفارسيّ، كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1988م.
- فوستر، الذاكرة مقدمة قصيرة جدًّا، جوناثان كيه فوستر، ترجمة مروة عبد السلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2014م.
- كاندو، الذاكرة والهوية، جويل كاندو، ترجمة وجيه أسعد، الهيأة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009م.
- لافكرافت، أدب رعب ما وراء الطبيعة، هوارد فيليب لافكرافت، ترجمة أسامة علام، دارك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2021م.
- المجاليّ والنّوايسـة، الذاكرة المطمئنة وأسـئلة القلق قراءة في نماذج من شـعر التسـعينيات في الأردن، حسـن مطلب المجالي، وحكمت عبد الرحيم النوايسة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد15، العدد1، 2018م
https://aauja.yu.edu.jo/index.php/vol15n1/254-2021-05-31-19-32-40.
- محمّد، غزل حلّيّ، موفّق محمّد، آفاق جديدة 7، منشورات الاتّحاد العامّ للأدباء والكُتّاب في العراق، د.ت.
- المنيع، تحولات خطاب الموت في الشعر العربي، هيلة عبد الرحمن المنيع، مجلّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، المجلّد 93، العدد2، 2021م
https://doi.org/10.21608/fjhj.2021.63402.1120.
- الهاشـميّ، تمثلات الوحدة والفقد في رواية زقاق الجُمجُم مقاربة سـايكوسـرديّة، أ.م.د شـاكر عجيل صـاحي الهاشـميّ، مجلة لارك للفلسـفة والعلوم الاجتماعية، المجلد 2، العدد45، السنة 2022م
https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss45.2342
- واكينشـو، اسـتخدام مفهوم وينيكوت للأشـياء الانتقالية في ممارسـة الحزن، كلير واكينشـو، مقالة بحثية، مجلة رعاية الحزن، المجلد39، العدد3، 2020م
https://doi.org/10.1080/02682621.2020.1828770.
- ياسين، تجليات أدب الرعب في رواية فرانكشتاين في بغداد أحمد السعداوي، م.م. ساجد كامل ياسين، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج٢، العدد٣١، ٢٠١٨م
https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss31.208.

List of sources and references:

- Taj Al-Din and Al-Harbi, Mythical Memory and Political Evasion in 1990s Iraqi Poetry, M.M. Ali Amer Taj Al-Din, Prof. Dr. Farhan Badri Kadhim Al-Harbi, Al-Bahith Journal, Volume 42, Issue 2, 2023
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/01/19/ff929c85516cff29a94e38c3f2979bff.pdf
- Jabbar, The Image of the Child in Al-Sayyab's Poetry, Asst. Prof. Dr. Sami Ali Jabbar, Basrah Research Journal, Issue 28, 2001

https://un.uobasrah.edu.iq/download_paper.php?id=19797

- Jabr, The Implications of Fear in the Poetry of Abu al-Ala al-Ma'arri, Hiba Adel Mahdi Jabr, *Journal of Arab Scientific Heritage*, Volume 19, Issue 3, 2022

https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/article/view/837/933

- Habib and Atiya, Childhood Dreams and the Implications of Memory in the Poetry of Young Iraqis, Zaid Hashim Hamid Habib, Prof. Dr. Hayam Abdul Zaid Atiya, *Ishraqat Tanmawiya* Journal, Issue 31, 2022

https://www.doi.org/10.51424/Ishq.31.9.

- Al-Hajjaj, *Poetic Works*, Kadhim al-Hajjaj, 1st Edition, Sotor Publishing and Distribution House, Baghdad - Al-Mutanabbi Street, 2017
- Hassan, Ibn Yusuf al-Sanusi in Popular Memory and in Reality, Jamal al-Din Buqli Hassan, 1997 Hassan, "The Dialectic of Death in Al-Arjani's Poetry," Dr. Rabab Saleh Hassan, Diyala Journal, Issue 74, 2017.
- Khudhair, "The Duality of Loneliness and Fear in Munir Niyazi's Poetry: An Analytical Study," Dr. Muhammad Al-Sayyid Abdul-Khaliq Khudhair, Journal of the College of Languages and Translation, Issue 16, 2019.

https://doi.org/10.21608/bflt.2019.158446.

- Al-Dhiyabi and Al-Ani, "The Material Unknowns of Fear and Their Impact on Shaping Meaning in Islamic Poetry up to 132 AH," Dr. Maha Fawaz Al-Dhiyabi and Dr. Muzaffar Hashim Al-Ani, Wadi Al-Nil Journal for Studies and Research, Issue 9, 2016.

https://doi.org/10.21608/jwadi.2016.85456

- Al-Rubaie, Acts of Remembering and Strategies of Forgetting in the Iraqi Novel from 2003-2016 (PhD Dissertation), Rana Farman Muhammad Al-Rubaie, Supervised by: Assistant Professor Dr. Nahida Sattar Ubaid, Al-Qadisiyah University, College of Arts, Department of Arabic Language, 1440 AH - 2018 CE.
- Al-Saadi, A Jar of Questions, Arif Al-Saadi, 1st Edition, Arab Scientific Publishers, Beirut, Lebanon, Adnan Library, Baghdad - Al-Mutanabbi Street, 1434 AH - 2013 CE.
- Sartib and Suleiman, Dystopia and its Manifestations in the Works of the Ceramicist Maria Rabenk, M.M. Muhammad Ad Sartib, Prof. Dr. Munther Muhammad Suleiman, Nablus Journal for Research and Studies, Issue 49, 2025

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/01/22/1ef45a217631cb3ae896afde506b4604.pdf.

- Said, Culture and Imperialism, Edward Said, translated by Kamal Abu Deeb, Dar Al-Adab Publishing, Beirut, 4th edition, 2014
- Shabo, Dystopian Literature: Narrating the Future and the Rhetoric of Anticipatory Imagination in Ahmed Tawfiq's "Utopia" and Muhammad Rabie's "Mercury," Tawfiq Shabo, Bridges of Knowledge, Volume 9, Issue 3, 2023

https://asjp.cerist.dz/en/article/225301.

- Sha'balu, "The Vision of Death in the Poetry of Muhammad al-Qaysi," by Malak Saeed Muhammad Sha'balu (Master's Thesis), supervised by Bassam Qattous, Middle East University, Faculty of Arts and Sciences, Department of Arabic Language, 2016.
- Abdul Qadir et al., "A Dictionary of Psychology and Psychoanalysis," by Dr. Faraj Abdul Qadir Taha, et al., Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut, 1st ed., n.d.

- Abdul Hadi, "Images of Fear in the Poetry of the Third Century AH," by Ali Radwan Ali Abdul Hadi (Doctoral Dissertation), supervised by Prof. Dr. Ahmed Youssef Ali, Zagazig University, Faculty of Arts, Department of Arabic Language and Literature, 2009.
- Al-Attabi, "Manifestations of Sadness in the Poetry of Faliha Hassan," by Asst. Prof. Dr. Ahmed Kadhim Salman, Journal of the College of Education, Wasit University, Issue 44, Part 1, 2021.

https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss44.2279

- Al-Farsi, The Book of Poetry or Explanation of Grammatically Difficult Verses, Abu Ali al-Farsi al-Hasan ibn Ahmad ibn Abd al-Ghaffar, edited by Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi, al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1988.
- Foster, Memory: A Very Short Introduction, Jonathan K. Foster, translated by Marwa Abdel Salam, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 1st edition, 2014.
- Kando, Memory and Identity, Joel Kando, translated by Wajih Asaad, Syrian General Authority for Books, Damascus, 2009.
- Lovecraft, Supernatural Horror, H.P. Lovecraft, translated by Osama Allam, Darak Publishing and Distribution, Cairo, 1st edition, 2021.
- Al-Majali and Al-Nawaisah, "Reassuring Memory and Questions of Anxiety: A Reading of Selected Poems from the 1990s in Jordan," by Hassan Mutlaq Al-Majali and Hikmat Abdul Rahim Al-Nawaisah, *Journal of the Association of Arab Universities for Arts*, Vol. 15, No. 1, 2018

https://aauja.yu.edu.jo/index.php/vol15n1/254-2021-05-31-19-32-40.

- Muhammad, Ghazal Hilli, Muwaffaq Muhammad, *New Horizons 7*, Publications of the General Union of Writers and Authors in Iraq, n.d.
- Al-Manea, "Transformations of the Discourse of Death in Arabic Poetry," by Haila Abdul Rahman Al-Manea, *Journal of Arts and Humanities*, Vol. 93, No. 2, 2021

https://doi.org/10.21608/fjhj.2021.63402.1120

- Al-Hashemi, "Representations of Loneliness and Loss in the Novel *Skull Alley*: A Psychonarrative Approach," Dr. Shaker Ajil Sahi Al-Hashemi, *Lark Journal of Philosophy and Social Sciences*, Vol. 2, No. 45, 2022

https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss45.2342

- Wakinshaw, "Using Winnicott's Concept of Transitional Objects in the Practice of Grief," Clare Wakinshaw, Research Article, *Grief Care*, Vol. 39, No. 3, 2020

https://doi.org/10.1080/02682621.2020.1828770.

- Yassin, "Manifestations of Horror Literature in the Novel *Frankenstein in Baghdad*," Ahmed Al-Saadawi, M.M. Sajid Kamil Yassin, Lark for Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Vol. 2, No. 31, 2018

https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss31.208